CEDEJ

سيمينار الإثنين بالسيداج

رغم كل الصعاب: مشروع بحثي حول تاريخ الفن المعاصر في مصر (٢٠٠٠- ٢٠٢٥)

إسماعيل فايد

الاثنين ٢٩ يونيو ٢٠٢٦ - الخامسة مساءً

٢٣ ش جمال الدين ابو المحاسن - جاردن سيتي

تتناول هذه الجلسة المشروع البحثي، "رغم كل الصعاب: مشروع بحثي حول تاريخ الفن المعاصر في مصر (٢٠٠٠-٢٠٢٥)"، والذي بدوره يحاول إلقاء نظرة على تاريخ الفن البصري المعاصر في مصر في مطلع الألفية الحالية، خلال النصف الثاني من حكم مبارك الطويل، وفي ضوء الأحداث المفصلية للثورات العربية 2011 وتداعياتها والتي شكلت منعطفًا حاسمًا في تاريخ الفن المعاصر في مصر. أدى نطاق وحجم التغيير الذي حدث بعد عام 2011 إلى تغيير المشهد الفني بشكل جذري، ومهد الطريق للتطورات التي خلخلت وأعادت تعريف تلك الممارسات الفنية المعاصرة بشكل مختلف لدى الجمهور الأوسع وفي مخيال الكثيرين. يتتبع المشروع الأصوات العديدة التي شكّلت وساهمت في مشهد فني مزدهر على مدى أكثر من 20 عامًا، وما يعنيه تحديدًا "مجال" الممارسة، وما يعنيه إنشاء مجتمع فني داخل سياق اجتماعي وسياسي أكبر.

يقدم إسماعيل فايد بعض من المقتربات البحثية التي يتم استخدامها لفهم تاريخ الفن المعاصر ويناقش حدود المناهج البحثية في تناول التاريخ الفني في سياق مصر والشرق الأوسط وما يمكننا أن نطوره كمجموعات معنية بالبحث الفني لتجاوز حدود تلك المناهج والأطر البحثية. فعلى سبيل المثال، هناك مدخل اثنوغرافي-تاريخي يتتبع حيوات العاملين/ات والمنخرطين/ات في هذا المشهد مع تأطير هذه السير الشخصية في سياق تاريخي-اجتماعي، وهناك مدخل تاريخي بحت، ينظر إلى المؤسسات والبنى الرسمية والظاهرة ودورها في تشكيل مسارات الفنانين/ات وما أنتجوه. وهناك التحليل المادي-الماركسي الذي يركز بالأساس على أشكال التراكم الرأسمالية المتأخرة وتجلياتها في التأثير على اقتصاديات إنتاج الفنون عالميا منذ نهاية التسعينات (مع برامج الدعم الثقافي في دول حوض البحر المتوسط وبرامج المانحين في أعقاب برنامج الأمم المتحدة لأهداف الألفية وغيرها). الفوائض الرأسمالية والتكنولوجية، طبقا لهذا المنهج، لعبت دورًا محوريًا في تعامل الكثيرين في المنطقة، وليست مصر فحسب، مع ما نطلق عليه الآن «الفن المعاصر».

تصبح التجربة الفنية في حد ذاتها، هي الحاضر الغائب في جميع تلك المقتربات. فعلى أهميتها وعلى درجات التحليل والمعرفة التي تخلقها هذه المناهج، يبقى سؤال الممارسة الفنية وجماليتها هامشيًا بعض الشيء. يحاول المشروع البحثي تفادي هذا الاستقطاب غير المبرر ويطرح فكرة ارتباط الممارسة الفنية بكل من الظروف المادية والاقتصادية والشبكات الاجتماعية والأطر الثقافية، ليس بالانصياع لها بل بالتفاوض معها. بإعادة السؤال للممارسة نفسها يصبح من الممكن فهم التطور التاريخي لتلك الممارسة وكذلك مجمل العوامل التي يجب على الفنان/ة التعامل معها، ليس بشكل أحادي ولكن بشكل مرحلي آخذ في التطور.

إسماعيل فايد

إسماعيل فايد كاتب وباحث وناقد مصري يعمل في مجال الكتابة النقدية والبحث منذ ٢٠٠٧. يهتم بالممارسات الفنية المعاصرة وعمل مع مؤسسات فنية محلية (مثل مركز الصورة المعاصرة، مدرار للفنون المعاصرة، جاليري تاون هاوس،...إلخ) وإقليمية (أشكال ألوان، الأكاديمية البديلة للصحافة العربية، جاليري أثر، وغيرها) وعالمية (بيت ثقافات العالم (برلين)، مركز لاجوس للفنون المعاصرة، متحف الفن الحديث بنيويورك وغيرها). شارك إسماعيل، كمحرر مساعد في منشور متحف الفن الحديث بنيويورك "وثائق أولية: الفن الحديث في العالم العربي" (٢٠١٨). كما ساهم بالكتابة في العديد من المنصات الصحفية والدوريات الفنية : مدى مصر، منشور، الجمهورية، معازف،ArteEast ، Aperture، إلخ. ونشر أول قصة قصيرة له في مجلة فم في ٢٠٢٦.

CEDEJ